

من ميزانية المكتبة إلى ميزانية المعلومات: تعزيز الشفافية في التحول نحو الوصول المفتوح

هاينتس بامبل



المخلص:

يتناول هذا المقال البعد المالي للتحول بالدوريات العلمية إلى الوصول المفتوح، ويدعو إلى رؤية متكاملة له تتجاوز ميزانية المكتبة. ويستعرض المؤلف تنوع مصادر تمويل رسوم معالجة المقالات في المؤسسات البحثية الألمانية استنادًا إلى نتائج دراسة (Options40A) لعام 2018، ثم يحدد سبع فئات على الأقل من النفقات على المعلومات العلمية، من الاشتراكات ورسوم النشر الذهبي والهجين إلى تكاليف البنى التحتية المحلية والتشاركية. ويناقش الحاجة إلى شفافية التكاليف والإفصاح عنها، وإلى رصد البيانات عبر جمع بيانات وصفية قانونية وتقنية وتعاقدية ومالية وتنظيمية لكل مقال. ويقترح مفهوم «ميزانية المعلومات» أداة للإدارة المالية تجمع كل الإيرادات والنفقات المتعلقة بنشر الأديبات وتلقيها في المؤسسة، وتعزز دور المكتبات وموقف المؤسسات في التفاوض مع الناشرين، مع التنبيه إلى أن كثيرًا من مسائل التطبيق يجب حلها محليًا.

الكلمات المفتاحية: الوصول المفتوح، ميزانية المعلومات، رسوم معالجة المقالات، شفافية التكاليف، إدارة المكتبات

مقدمة:

مع تزايد نفوذ الناشرين التجاريين في النشر بالوصول المفتوح، [1] تواجه المؤسسات البحثية مهمة ملحة تتمثل في معالجة مسألة القدرة على تحمّل تكاليف الوصول المفتوح. فعلى المستوى المحلي، ينبغي التأمل في العلاقات المالية التي تربط المؤسسة الأكاديمية بالناشرين، ووضع استراتيجية للتعامل مع التكاليف المتعلقة بالوصول المفتوح. وهذا النهج الاستراتيجي ضروري لتشكيل التحول نحو الوصول المفتوح بما يخدم مصالح العلم وروح التعاون المفتوح. ولهذا الغرض، يمكن للمؤسسة البحثية مثلًا أن تضع حدودًا قصوى لتغطية رسوم معالجة المقالات (كليًا أو جزئيًا)، وأن تصوغ متطلبات أخرى للتعامل مع تكاليف النشر بالوصول المفتوح. [2]

ومن ثم يمكن لمكتبة المؤسسة البحثية خصوصًا أن تسهم إسهامًا كبيرًا في تشكيل التحول إلى الوصول المفتوح بإعادة تخصيص أموالها من عقود الاشتراك إلى النشر بالوصول المفتوح. ويعرّف شيمر (Schimmer) إعادة التخصيص هذه للأموال بأنها «إعادة تحديد سياق ميزانية التزويد في المكتبة».[3]

ومنذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، نوقشت جوانب من الأبعاد المالية للتحول إلى الوصول المفتوح على نطاق واسع. وتحظى في هذا الصدد بأهمية كبيرة دراسة سوان (Swan) المعنونة «نمذجة خيارات الاتصال العلمي: التكاليف والفوائد للجامعات» (Modelling Scholarly Communication Options: Costs and benefits for universities) [4] ففي هذه الدراسة تنظر المؤلفة في الآثار المالية للتحول إلى الوصول المفتوح على أربع جامعات في بريطانيا العظمى. وتبني سوان وهوتن (Houghton) على هذا التحليل، ويدرجان، ضمن جوانب أخرى، عدد المنشورات في الدوريات الناتجة عن التمويل الخارجي. [5] وتخلص الورقة البيضاء «تعطيل نموذج الأعمال القائم على الاشتراك في الدوريات من أجل التحول الواسع النطاق الضروري إلى الوصول المفتوح» (Disrupting the subscription journals' business model for the necessary large-scale transformation to open access) الصادرة عن مكتبة ماكس بلانك الرقمية (Max Planck Digital Library) إلى أن الانتقال من نموذج أعمال قائم على الاشتراك إلى رسوم معالجة المقالات سيكون ممكنًا حسابيًا على المستوى العالمي للمؤسسات البحثية من دون تكاليف إضافية؛ بل تلوّح الورقة البيضاء كذلك باحتمال تحقيق وفورات. وبالنسبة إلى ألمانيا، ووفقًا للدراسة، سيكون «التحول الواسع النطاق إلى الوصول المفتوح دون صعوبات كبيرة» ممكنًا بمتوسط رسوم معالجة مقالات قدره 2,000 يورو. [6]

غير أنه لما كانت قيم رسوم معالجة المقالات تعتمد على السمات الخاصة بكل مؤسسة بحثية، ولا سيما حجم ما ينشره باحثو المؤسسة، فضلًا عن عوامل أخرى، فلا بد من النظر في كل مؤسسة على حدة.

وفي مشروع نقطة الاتصال الوطنية الألمانية للوصول المفتوح (German National Contact Point Open Access, OA2020-DE)، حلت شونفيلدر (Schönfelder) الاحتياجات المالية لخمس جامعات ومؤسسة واحدة من خارج الجامعات في «حسابات التحول» (transformation calculations). وتجد المؤلفة أن المؤسسات تستطيع تمويل جميع منشورات أعضائها الناشئة في سياق بحث غير ممول من جهات خارجية من خلال ميزانيات التزويد في مكتباتها. [7] غير أن شرط هذا الافتراض أن تمتلك جهات التمويل أموالًا كافية لرسوم معالجة المقالات الخاصة بالمنشورات في برامجها.

ووفقًا لمنطق لاكسو (Laakso) وزملائه، [8] الذين يقسمون التطورات في الوصول المفتوح الذهبي إلى ثلاث مراحل - سنوات الريادة (1993-1999)، وسنوات الابتكار (2000-2004)، وسنوات الترسخ (2005-2009) - فإننا نعيش حاليًا على الأرجح في المرحلة التالية، وهي سنوات التسليع التجاري. ويمكن توضيح ذلك بالتغيرات في رسوم النشر على المستوى العالمي: فبينما كان متوسط رسوم معالجة المقالات 1,261 يورو في عام 2010، بلغ 1,684 يورو في عام 2020. وفي الخيار الهجين، كان متوسط الرسوم في عام 2010 هو 2,318 يورو، وفي عام 2020 بلغ 2,373 يورو. [9]

وقد بدأت الجامعات وغيرها من المؤسسات البحثية في إنشاء صناديق للنشر بالوصول المفتوح، على خلفية تنامي نموذج رسوم معالجة المقالات في الوصول المفتوح الذهبي. ومن ثم تُفهم صناديق النشر بوصفها أداة للتمويل والضبط المالي للمؤسسات التي تتحمل تكاليف رسوم معالجة المقالات [10] وتخدم صناديق النشر التطبيق العملي للأهداف - المعلنة في سياسات الوصول المفتوح أو استراتيجياته الخاصة بكل مؤسسة - في التعامل مع رسوم النشر في المؤسسات البحثية.

وفي ألمانيا، دُعم إنشاء هذه الصناديق في الجامعات ببرنامج التمويل «النشر بالوصول المفتوح» (Open Access Publishing) التابع لمؤسسة البحث الألمانية (German Research Foundation, DFG)، الذي استمر من 2010 إلى 2020 [11] وفضلاً عن ذلك، أنشأت ولايات ألمانية بعينها برامج تمويل لتغطية رسوم النشر بالوصول المفتوح.

وبين عامي 2010 و2020، بدأت جهات التمويل أيضًا في تعويض تكاليف رسوم معالجة المقالات ضمن تمويلها للمشروعات، ومن ذلك مثلاً المفوضية الأوروبية في برنامج الإطار السابع [12].

وفي مشروع (DEAL)، تتفاوض المؤسسات البحثية الألمانية - لأول مرة على المستوى الوطني - تفاوضًا مشتركًا مع الناشرين الثلاثة الكبار (Elsevier) و (Springer Nature) و (Wiley)، على أساس اتفاقات «انشر واقرأ» (Publish and Read) [13] ومنذ إبرام عقود (DEAL) مع (Wiley) [14] و (Springer Nature) [15]، يدور في ألمانيا نقاش مكثف حول تكاليف التحول إلى الوصول المفتوح.

وقد أبدت رابطة (German U15)، وهي شبكة تضم 15 جامعة ذات نشاط بحثي كثيف، قلقها من «الأعباء المالية ... الإضافية على الجامعات ذات الأنشطة البحثية والنشرية القوية» [16]، ودعت إلى «إقرار تمويل شامل للنشر من جهات التمويل الخارجية على الفور» [17]. ويشاطر هذا المطلب اتحاد (TU9)، وهو تحالف من تسع جامعات تقنية في ألمانيا. ويحذر الاتحاد قائلاً: «ثمة خطر ألا تتمكن المؤسسات ذات الإنتاج النشرى الكبير من المشاركة في عقود (DEAL) مستقبلاً ما لم تكن هناك اتفاقات ملزمة مع الحكومة الاتحادية والولايات وجهات تمويل البحث بشأن كيفية استيعاب الأثر المالي للتحول المنشود في النموذج» [18].

وتشير مناشدات هذين الاتحادين إلى بعض الأسئلة التي لم تجد جواباً بعد، والتي تواجهها المؤسسات البحثية فيما يتعلق بتكاليف التحول إلى الوصول المفتوح.

تنوع التمويل:

تُظهر نتائج دراسة (Options40A) الألمانية لعام 2018 [19] أن رسوم معالجة مقالات الوصول المفتوح تُموّل بوسائل متنوعة. فمن بين 701 مؤسسة ألمانية جرى التواصل معها - من الجامعات وجامعات العلوم التطبيقية ومعاهد البحث من خارج الجامعات - شاركت 403 مؤسسات في هذا المسح الشامل لممارسات الوصول المفتوح في ألمانيا.

- تذكر 46.65% (n = 188) من المؤسسات أنها تستخدم أموالاً خارجية تقدمها جهات التمويل (مثل DFG)، والوزارة الاتحادية للتعليم والبحث (BMBF)، والمفوضية الأوروبية) لتمويل رسوم النشر بالوصول المفتوح
- تنظم 44.17% (n = 178) تمويل رسوم معالجة مقالات الوصول المفتوح عبر مرافق خدمية مركزية (مثل ميزانية المكتبة)

• تدفع 43.18% (n = 174) رسوم معالجة مقالات الوصول المفتوح من أموال الوحدات التنظيمية التي ينتمي إليها المؤلفون

• تذكر 36.48% (n = 147) أنها لم تنظم بعد تمويل رسوم النشر. [20]

ومن الضروري أن يبقى هذا التنوع في استراتيجيات التمويل حاضرًا في ذهن عند النظر في تكاليف التحول نحو الوصول المفتوح.

تنوع النفقات:

وفضلاً عن ذلك، يجب النظر في أنواع التكاليف المختلفة المتعلقة بالمعلومات العلمية. فالتحليلات التي أُجريت في مراكز البحث التابعة لرابطة هلمهولتز (Helmholtz Association) تكشف أنواع النفقات التي تُتكدب إلى جانب الاشتراكات والنشر بالوصول المفتوح. [21]

وثمة سبع فئات على الأقل من أنواع التكاليف:

• **النفقات على الاشتراكات:** تُدبر هذه الأموال في الغالب مركزياً من خلال مكاتب المؤسسات، وتُوجّه وفقاً للاحتياجات المعلوماتية للمؤسسة المعنية. وبحسب المؤسسة وهيكلها التنظيمي، يجب أيضاً مراعاة الاشتراكات التي تدفعها الوحدات مباشرة (ومن ثم لا تنظمها المكاتب)، إضافة إلى اشتراكات المكتبة المركزية.

• **النفقات على رسوم النشر في الوصول المفتوح الذهبي:** لما كانت أموال رسوم معالجة المقالات لا تُدفع عبر صناديق النشر المركزية فحسب، بل أيضاً عبر وحدات الباحثين أو من خلال جهات التمويل، فينبغي أن يكون هناك تسجيل مركزي لهذا النوع من التكاليف.

• **نفقات رسوم النشر للخيارات الهجينة:** على الرغم من أن كثيراً من المؤسسات البحثية تستبعد تمويل رسوم معالجة المقالات الهجينة، فإن جهات تمويل مثل الوزارة الاتحادية الألمانية للتعليم والبحث (BMBF) تغطي هذه التكاليف؛ ولذلك من الضروري رصدها مركزياً في المؤسسة.

• **النفقات على رسوم النشر في الوصول المفلق:** تفرض بعض الدوريات أيضاً رسوم نشر في مجال الاشتراك، مثل رسوم الألوان (للرسوم التوضيحية الملونة)، ورسوم الزيادة (للطول الزائد)، ورسوم الغلاف (للصور على أغلفة الدوريات). وإذا كانت المؤسسة مشتركة في الدورية المعنية، فيجب احتساب هذه الرسوم إضافة إلى تكاليف الاشتراك. ولا تسجل المكاتب هذه النفقات عادة، ومن ثم لا تُرصد مركزياً. وتنشأ هذه الفجوة لأن المكاتب لا تشارك عادة في عمليات تقديم المقالات إلا حين يطرح الباحثون استفسارات. ومن هنا تنشأ أيضاً الحاجة إلى تسجيل هذه التكاليف تسجيلًا مركزيًا وشاملاً.

• **نفقات ترخيص الرسوم التوضيحية:** تُتكدب تكاليف لإعادة استخدام الصور في المنشورات، وهي صور تُرخص في مجال العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM) مثلاً عبر مركز تسوية حقوق النشر (Copyright Clearance Center)، أو في مجال تاريخ الفن عبر (VG Bild-Kunst)، وهي جمعية للإدارة الجماعية لحق المؤلف في الفن في ألمانيا. وثمة حاجة إلى الرصد المركزي لهذه النفقات لأن هذه التكاليف تدفعها في العادة أيضاً وحدات الباحثين مباشرة.

• **نفقات البنى التحتية التشاركية للوصول المفتوح:** تُتكد تكاليف أيضًا للبنى التحتية التشاركية (consortial) للوصول المفتوح مثل (arXiv) أو دليل دوريات الوصول المفتوح (Directory of Open Access Journals, DOAJ). وينبغي تسجيل هذه التكاليف على مستوى مركزي حتى يمكن أخذها في الحسبان عند النظر في إجمالي نفقات الوصول المفتوح.

• **نفقات البنى التحتية المحلية للوصول المفتوح:** يجب النظر في تكاليف تشغيل مستودعات الوصول المفتوح وغيرها من منصات النشر في المؤسسة جنبًا إلى جنب مع كل نوع آخر من النفقات. ويبدو أن هذه النفقات لا تحظى إلا باهتمام ضئيل في النقاشات الجارية حول تكاليف التحول إلى الوصول المفتوح.

وتوضح هذه القائمة - الواسعة وإن لم تكن شاملة بالضرورة - مدى تعقد التكاليف التي تتكبدها المؤسسات البحثية من أجل المعلومات العلمية.

الحاجة إلى شفافية التكاليف:

يُعد تسجيل أنواع التكاليف واستراتيجيات التمويل المتنوعة الموصوفة أعلاه في المؤسسات البحثية وتحليلها من الشروط المسبقة الأساسية لتعزيز شفافية التكاليف. وهذه الشفافية ضرورية للتفاوض مع الناشرين على أسعار التحول إلى الوصول المفتوح بطريقة عادلة وعلى قدم المساواة. ومن ثم فإن تحقيق شفافية التكاليف شرط مسبق أساسي لمناقشة البعد المالي للتحول إلى الوصول المفتوح وتقييمه. ولذلك ينبغي، إلى جانب رصد التكاليف، السعي أيضًا إلى الإفصاح عن النفقات.

وفي «مناشدة الإفصاح عن رسوم النشر» (Appeal for the Disclosure of Publication Fees) الصادرة عام 2016، دعا تحالف منظمات العلوم الألمانية (Alliance of German Science Organizations) إلى الإفصاح عن رسوم معالجة المقالات تعزيزًا للشفافية. ولهذا الغرض، ووفقًا للتحالف، ينبغي التخلي عن بنود السرية في العقود مع الناشرين. [22] وتُصاغ هذه المناشدة أيضًا على المستوى الأوروبي من قبل (Science Europe) في «توصية (Science Europe) للإفصاح عن رسوم النشر» (Recommendation by Science Europe for the Disclosure of Publication Fees). [23] وأدرج هذا الطلب كذلك في «نداء أمستردام للعمل بشأن العلم المفتوح» (Amsterdam Call for Action on Open Science). [24] وإضافة إلى ذلك، تناولت المفوضية الأوروبية هذا الموضوع في «التوصية بشأن الوصول إلى المعلومات العلمية وحفظها» (Recommendation on Access to and Preservation of Scientific Information)، التي تُشجّع فيها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على الإفصاح عن المعلومات المالية. [25]

وحتى مارس 2022، شارك 351 مؤسسة أكاديمية حول العالم في مبادرة (OpenAPC)، التي تُتاح من خلالها المعلومات عن رسوم النشر المدفوعة إتاحة مفتوحة. [26] وتمكّن هذه البيانات من إجراء تحليلات لتكاليف النشر بالوصول المفتوح.

وعلى مستوى المؤسسة الواحدة، تبين الممارسات النموذجية في (Deutsches Elektronen-Synchrotron DESY) [27] و (Forschungszentrum Jülich) [28] ما يتيح هذه التحليلات من فهم لاتجاهات تكاليف الوصول المفتوح. ففي يوليش (Jülich) مثلًا، يُستخدم «مقياس الوصول المفتوح» (Open Access Barometer) لتقديم معلومات عن الأموال المستخدمة. [29] ويتضمن هذا المقياس معلومات عن التكاليف لـ 13 ناشرًا من ذوي الصلة بمؤلفي يوليش.

وعلى الصعيد الدولي، يكتسب موضوع شفافية التكاليف زخمًا بسبب تزايد عدد قوانين حرية المعلومات. فعلى سبيل المثال، أُطلقت مبادرات لتحقيق شفافية التكاليف في الاتصال العلمي في فنلندا [30] والمملكة المتحدة [31] ونيوزيلندا [32] وسويسرا [33] باستخدام قوانين حرية المعلومات.

ومن الضروري أيضًا مناقشة الإفصاح عن التكاليف بما يتماشى مع توصية الاتحاد الأوروبي المذكورة أعلاه [34]. غير أن الشرط المسبق لذلك هو تحول في النموذج داخل المؤسسات، يفضي إلى رفض بنود عدم الإفصاح في علاقاتها التجارية مع الناشرين. ويبدو أن الإفصاح عن عقود مشروع (DEAL) خطوة أولى واعدة في هذا الاتجاه [35].

الحاجة إلى رصد البيانات:

مع التقدم البطيء ولكن المطرد في التحول إلى الوصول المفتوح، سيكون من الضروري النظر إلى البعد المالي للنشر العلمي نظرة واسعة.

وتُظهر دراسة (Options4OA) المذكورة أعلاه ما يلي:

- لا تذكر سوى 20.84% (n = 84) من المؤسسات البحثية في ألمانيا أنها ترصد مركزياً نفقات رسوم معالجة مقالات الوصول المفتوح
- 36.97% (n = 149) من المؤسسات لا تسجل هذه التكاليف حالياً ولا تخطط لذلك مستقبلاً
- 22.33% (n = 90) من المؤسسات لا تعرف ما إذا كانت رسوم الوصول المفتوح تُسجّل
- 19.85% (n = 80) من المؤسسات تخطط لجمع البيانات مستقبلاً.

ولا تُتبع عادة تكلفة رسوم معالجة المقالات غير المتصلة بالوصول المفتوح:

- لا تفيد سوى 12.19% (n = 49) من المؤسسات بأنها ترصد النفقات على رسوم الصفحات أو رسوم الألوان
- تذكر 44.78% (n = 180) من المؤسسات أنها لا تسجل هذه النفقات حالياً ولا تخطط لذلك مستقبلاً
- ليس لدى 34.58% (n = 139) من المؤسسات معلومات عن هذه النفقات. [36]

ومن أجل تحول مستدام، تواجه المؤسسات البحثية تحدي تحقيق شفافية التكاليف. ويعني ذلك أن المؤسسات البحثية ومكتباتها تحتاج إلى بناء نظرة عامة شاملة على التدفقات المالية بينها وبين الناشرين وغيرهم من مقدمي الخدمات.

ولتقدير التكاليف، لا بد من تحليلات شاملة للنفقات على المعلومات العلمية. ويجب ربط هذه التكاليف بالإنتاج النشرى للمؤسسة.

وتُبرز هذه المهمة التفاعل بين نظم المعلومات البحثية الجارية (current research information systems, CRIS) والمستودعات المؤسسية (institutional repositories) للوصول المفتوح. إذ يجب ربط البيانات المحفوظة في هذه النظم. ويمكن أيضاً الاستفادة من الأنشطة في هذا المجال في دعم الباحثين في الامتثال لسياسات الوصول المفتوح لدى جهات التمويل.

وللاقترب من شفافية التكاليف والحصول على نظرة عامة مركزية على جميع التكاليف المتعلقة بالدوريات العلمية، لا بد من تطوير إجراءات رصد مناسبة. وإلى جانب البيانات الوصفية البليوغرافية، يجب جمع البيانات الوصفية التالية لكل مقال:

- **البيانات الوصفية القانونية:** لتسجيل الوضع القانوني لمنشور الوصول المفتوح بطريقة معيارية، تلزم بصفة خاصة معلومات عن الترخيص. وبالنسبة إلى منشورات الوصول المفتوح الأخضر، يجب توثيق الأساس القانوني لنسخة المستودع (مثل المعلومات عن مدة الحظر (embargo) التي يحددها الناشر، أو المعلومات عن اتفاقات تعاقدية أخرى، أو الإشارة إلى أساس قانوني آخر للوصول المفتوح، مثل الحق القانوني في النشر الثانوي في قانون حق المؤلف الألماني).
- **البيانات الوصفية التقنية:** ينبغي تسجيل معلومات مثل تاريخ تقديم المقال وتاريخ نشره. ولما كانت إعادة الاستخدام التقني للمنشورات، كما في إجراءات التنقيب في النصوص والبيانات (text and data mining)، أمرًا أساسيًا، فينبغي أيضًا تسجيل معلومات عن صيغ المقال ((HTML)، (PDF)، (PDF/A)، (JATS-XML)، (إلخ). ومن المفيد أيضًا تسجيل نوع المنشور (مقال علمي، إسهام في دورية، جزء من كتاب، إلخ) ونوع المقال (مقال بحثي، مقال مراجعة، إلخ).
- **الإسناد التعاقدية:** إذا كان المقال مشمولًا باتفاق تعاقدية بين المؤسسة وناشر ما (مثل اتفاق تشاركي أو اتفاق إطاري محلي)، فيجب تسجيل المعلومات التي تثبت ذلك، إلى جانب معلومات الفاتورة المعتادة (الأطراف المتعاقدة، واسم الصفحة، وشروط الاتفاق، وتاريخ الفاتورة، ورقم الفاتورة، إلخ).
- **البيانات الوصفية المالية:** في هذا القسم، ينبغي تسجيل نوع رسوم النشر الخاصة بالمقال. ويمكن أن يكون ذلك مثلًا رسوم النشر بالوصول المفتوح، أو رسوم النشر للخيار الهجين، أو رسوم النشر عند التقديم، أو رسوم الزيادة، أو رسوم الغلاف، أو رسوم الألوان، أو رسوم النشر لاكتساب الحقوق، أو رسوم النشر لبيانات البحث المرتبطة (رسوم نشر البيانات (data publication charge)). وينبغي أيضًا تسجيل معلومات عن مبلغ رسوم النشر الإجمالي والصافي، وعملة مبلغ الفاتورة، وسعر الصرف عند تحويل العملة وتاريخ التحويل، والمعلومات المحتملة عن تخفيض رسوم معالجة المقالات (الإعفاء، (waiver)).
- **البيانات الوصفية التنظيمية:** لكي يمكن إسناد المنشورات إلى الوحدات التنظيمية للباحثين، وإلى المشروعات عند الاقتضاء، تلزم معلومات إضافية، مثل وحدات الباحثين المشاركين، والمشروع الذي نشأ فيه المنشور، وجهة تمويل المشروع (مثل رقم المنحة)، وفي حالة تعويض التكاليف من جهة تمويل، معلومات عن حسابات التكاليف.

الحاجة إلى ميزانية للمعلومات:

بالنظر إلى تنوع استراتيجيات تمويل رسوم معالجة المقالات، وتعدد أنواع نفقات المعلومات العلمية، والحاجة إلى شفافية التكاليف ورصد البيانات، فإن رؤية متكاملة للبعد المالي للتحويل إلى الوصول المفتوح أمر مطلوب. فحتى الآن، لا تمتلك كثير من المؤسسات البحثية نظرة عامة على التكاليف الموزعة. وعلى هذه الخلفية، تُقترح فكرة ميزانية المعلومات [37] على النحو الآتي.

يشير مصطلح ميزانية المعلومات إلى أداة للإدارة المالية تُستخدم لإدارة جميع الإيرادات والنفقات المنسوبة إلى نشر الأدبيات وتلقيها في مؤسسة بحثية.

وبوصفها جزءًا من ميزانية المؤسسة، تتيح ميزانية المعلومات إدارة جميع الموارد المالية المخصصة لخدمات المعلومات العلمية ومنتجاتها. وبحسب طبيعة المؤسسة البحثية، يمكن أن تتألف هذه الموارد المالية من ميزانية المكتبة، وصناديق النشر بالوصول المفتوح الممولة من جهات خارجية، ومنح النشر في المشروعات الممولة من جهات خارجية، وصناديق النشر في الوحدات التنظيمية مثل الأقسام أو الشعب في جامعة أو مختبر.

ويتيح إنشاء ميزانية للمعلومات للمؤسسة الأكاديمية أن تجعل رصد جميع النفقات على المعلومات العلمية وإدارتها والتحكم فيها مركزيًا. وتتيح ميزانية المعلومات رؤية متكاملة للعلاقة المالية مع الناشرين وغيرهم من مقدمي خدمات النشر.

ويخدم إنشاء ميزانية للمعلومات تحقيق الشفافية الكاملة للتكاليف في المؤسسة. كما يقوّي دور المكتبات في التحول إلى الوصول المفتوح.

ويتطلب ذلك عمليًا إنشاء عمليات عمل مركزية تضمن تسجيل جميع النفقات المتصلة بالمعلومات العلمية. وينبغي للمكتبات أن تضطلع بهذه المهمة وأن توظف كفاءاتها في إتاحة الأدبيات والاتصال العلمي وإدارة المعلومات لإنشاء ميزانيات المعلومات في المؤسسات العلمية ولها. وبحسب الهيكل التنظيمي ومستوى المركزية فيه، ثمة تحديات كثيرة يجب تذليلها في إنشاء ميزانيات المعلومات. ويجب التصدي لهذه التحديات بالتعاون بين الوحدات الإدارية (مثل الإدارة المالية)، والمكتبة، ومكتب العمليات، والأقسام والشعب المختلفة. ولا يمكن للمؤسسات المنفذة للبحث أن تحشد قوة تفاوضية كافية لتحدي هيمنة الناشرين الحالية في مفاوضات التكاليف إلا بمثل هذا التعاون.

وينبغي إدارة ميزانيات المعلومات بما يلبي احتياجات الخدمات. وينبغي مراعاة ثقافات النشر في التخصصات المعنية، وتنظيم توزيع الأموال بشفافية.

ويمكن أن يختلف التطبيق العملي لميزانية المعلومات باختلاف المؤسسة واستجابةً لمستوى المركزية القائم فيها.

آفاق:

يُعد تعزيز شفافية التكاليف أمرًا محوريًا في مواصلة تطوير منظومة النشر، وينبغي السعي إليه بطريقة مفتوحة وشفافة ومستدامة. وإنشاء ميزانية للمعلومات تسمح بالإدارة المالية لجميع الموارد المخصصة للمعلومات العلمية أمر أساسي في تعزيز شفافية التدفقات المالية من المؤسسات البحثية إلى الناشرين.

وقد أوصى المجلس الألماني للعلوم والإنسانيات (Wissenschaftsrat) مؤخرًا بإنشاء ميزانيات للمعلومات في «توصياته بشأن تحويل النشر العلمي إلى الوصول المفتوح» (Recommendations for the Transformation of Scientific Publishing to Open Access) [38].

وتُظهر الاعتبارات الموصوفة في هذا التعليق أنه لا تزال هناك مسائل لم تُحل في التطبيق العملي. غير أنه، نظرًا إلى الطبيعة الخاصة للمؤسسات العلمية، سيتعين حل كثير من هذه المسائل محليًا.

المراجع:

1. Mikael Laakso et al., "The Development of Open Access Journal Publishing from 1993 to 2009," PLOS ONE 6, no. 6 (June 13, 2011): e20961, DOI: <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0020961> (accessed 7 April 2022).
2. Christoph Bruch et al., "Positions on Creating an Open Access Publication Market Which Is Scholarly Adequate. Positions of the Ad Hoc Working Group Open Access Gold in the Priority Initiative 'Digital Information' of the Alliance of Science Organisations in Germany," (2015), DOI: <https://doi.org/10.2312/allianzoa.009> (accessed 7 April 2022).
3. Ralf Schimmer, "Open Access Und Die Re-Kontextualisierung Des Bibliothekserwerbungssetats," Bibliothek Forschung Und Praxis 36, no. 3 (2012): 293-99, DOI: <https://doi.org/10.1515/bfp-2012-0038> (accessed 7 April 2022).
4. Alma Swan, Modelling Scholarly Communication Options: Costs and Benefits for Universities, (2010), <http://repository.jisc.ac.uk/442/> (accessed 7 April 2022).
5. Alma Swan and John Houghton, Going for Gold? The Costs and Benefits of Gold Open Access for UK Research Institutions: Further Economic Modelling. Report to the UK Open Access Implementation Group, (2012), <http://repository.jisc.ac.uk/id/eprint/610> (accessed 7 April 2022).
6. Ralf Schimmer, Kai Karin Geschuhn, and Andreas Vogler, "Disrupting the Subscription Journals' Business Model for the Necessary Large-Scale Transformation to Open Access," (April 28, 2015), DOI: <https://doi.org/10.17617/1.3> (accessed 7 April 2022).
7. Nina Schönfelder, "Transformationsrechnung: Mittelbedarf Für Open Access an Ausgewählten Deutschen Universitäten Und Forschungseinrichtungen," 2019, <https://pub.uni-bielefeld.de/record/2937971> (accessed 7 April 2022).
8. Laakso et al., "The Development of Open Access Journal Publishing from 1993 to 2009."
9. "OpenAPC. v4.44.4-1-0," OpenAPC, 2022, DOI: <https://doi.org/10.4119/UNIBI/UB.2014.18> (accessed 7 April 2022).
10. Heinz Pampel and Marco Tullney, "3b. Open-Access-Publikationsfonds," in Praxishandbuch Open Access, ed. Konstanze Söllner and Bernhard Mittermaier (Berlin, Boston: De Gruyter, 2017), 162-72, DOI: <https://doi.org/10.1515/9783110494068-019> (accessed 7 April 2022).
11. Michael Ploder et al., DFG Funding Programme Open Access Publishing - Report about the Funding (Deutsche Forschungsgemeinschaft, April 1, 2020), DOI: <https://doi.org/10.5281/zenodo.4486411> (accessed 7 April 2022).

12. European Commission, Survey on Open Access in FP7 (Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2012), DOI: <https://doi.org/10.2777/81083> (accessed 7 April 2022).
13. Bernhard Mittermaier, "Aus dem DEAL-Maschinenraum – ein Gespräch mit Bernhard Mittermaier," LIBREAS. Library Ideas, 32 (2017), <https://libreas.eu/ausgabe32/mittermaier/> (accessed 7 April 2022).
14. Frank Sander et al., "Projekt DEAL – John Wiley & Son Publish and Read Agreement," 2019, DOI: <https://doi.org/10.17617/2.3027595> (7 April 2022).
15. Stefan Kieselbach, "Projekt DEAL – Springer Nature Publish and Read Agreement," 2020, https://pure.mpg.de/pubman/faces/ViewItemOverviewPage.jsp?itemId=item_3174351 (accessed 7 April 2022).
16. "German U15 Zu DEAL: Wissenschaftliches Publizieren Im Zeitalter von Open Access Erfordert Neue Finanzarchitektur," German U15, 2019, 15, https://www.german-u15.de/presse/ressourcen-2014-2019/20190917_U15-DEAL-Positionspapier.pdf (accessed 11 April 2022).
17. "German U15 Zu DEAL: Wissenschaftliches Publizieren Im Zeitalter von Open Access Erfordert Neue Finanzarchitektur," 15.
18. "Open-Access-Transformation Zum Erfolg Führen," TU9, 2019, https://jimdo-storage.global.ssl.fastly.net/file/599e801c-86fe-4b3b-8885-a352c88dde03/PM_OpenAccess_final_241119.pdf (accessed 7 April 2022).
19. Heinz Pampel, "Open Access an wissenschaftlichen Einrichtungen in Deutschland. Ergebnisse einer Erhebung im Jahr 2018. Bericht" (GeoForschungsZentrum – Helmholtz-Zentrum Potsdam, 2019), DOI: <https://doi.org/10.2312/OS.HELMHOLTZ.005> (accessed 7 April 2022).
20. Pampel, "Open Access an wissenschaftlichen Einrichtungen in Deutschland."
21. Irene Barbers, Nadja Kalinna, and Bernhard Mittermaier, "Data-Driven Transition: Joint Reporting of Subscription Expenditure and Publication Costs," Publications 6, no. 2 (2018), DOI: <https://doi.org/10.3390/publications6020019> (accessed 7 April 2022); Forschungszentrum Jülich, "Open-Access-Barometer 2019," fz-juelich.de, (2020), https://www.fz-juelich.de/zb/DE/Leistungen/Open_Access/oa_barometer/oa_barometer_node.html (accessed 7 April 2022); Bernhard Mittermaier, "(Gold) Open Access – Eine Disruptive Technologie?" (2014), <http://hdl.handle.net/2128/5830> (accessed 7 April 2022); Bernhard Mittermaier, "The Jülich Open Access Barometer," (2018), <http://hdl.handle.net/2128/20092> (accessed 7 April 2022).

22. "Shaping Open Access, Creating Transparency – Appeal for Disclosure of Publication Fees," Alliance of German Science Organizations, (2016), DOI: <https://doi.org/10.2312/ALLIANZOA.014> (accessed 7 April 2022).
23. "Shaping Open Access and Creating Transparency. Recommendation by Science Europe for the Disclosure of Publication Fees," Science Europe, (2017), https://www.scienceeurope.org/media/0m1bq2ji/se_openapc_recommendation.pdf (accessed 7 April 2022).
24. "Amsterdam Call for Action on Open Science," Ministry of Education, Culture and Science, 2016, <https://openarchiv.hypotheses.org/files/2016/06/amsterdam-call-for-action-on-open-science.pdf> (accessed 11 April 2022).
25. "Commission Recommendation (EU) 2018/790 of 25 April 2018 on Access to and Preservation of Scientific Information," European Commission, 2018, <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=CELEX%3A32018H0790> (accessed 7 April 2022).
26. OpenAPC, "OpenAPC. v4.44.4-1-0."
27. Gernot Deinzer et al., "Including Open Access Information in Institutional Repositories," in CERN Workshop on Innovations in Scholarly Communication (OAI10), (2017), DOI: <https://doi.org/10.3204/PUBDB-2017-05961> (accessed 7 April 2022); Alexander Wagner, "APC-Verwaltung im institutionellen Repositorium," GMS Medizin – Bibliothek – Information 18, no. 3 (December 21, 2018): Doc21, DOI: <https://doi.org/10.3205/mbi000422> (accessed 7 April 2022).
28. Barbers, Kalinna, and Mittermaier, "Data-Driven Transition: Joint Reporting of Subscription Expenditure and Publication Costs," 2.
29. Mittermaier, "The Jülich Open Access Barometer."
30. Leo Lathi, "Cost of Academic Publishing in Finland 2010-2017," ropengov.github.io/, (2018), <https://ropengov.org/2018/12/cost-of-academic-publishing-in-finland-2010-2017/> (accessed 11 April 2022).
31. Lawson, Stuart, and Ben Meghreblian. "Journal Subscription Expenditure of UK Higher Education Institutions." F1000Research 3 (July 6, 2015): 274. DOI: <https://doi.org/10.12688/f1000research.5706.3> (accessed 7 April 2022).
32. Mark C. Wilson, "Market Failure in the Research World," (blog) publicaddress.net, 2014, <https://publicaddress.net/speaker/market-failure-in-the-research-world/> (accessed 7 April 2022).

33. Christian Gutknecht, "Transparenz bei Subskriptionskosten in der Schweiz: Bilanz nach vier Jahren," wisspub.net, (2018), <https://wisspub.net/2018/06/23/transparenz-bei-subskriptionskosten-in-der-schweiz-bilanz-nach-vier-jahren/> (accessed 7 April 2022).
34. "Commission Recommendation (EU) 2018/790 of 25 April 2018 on Access to and Preservation of Scientific Information," European Commission, 2018.
35. Kieselbach, "Projekt DEAL - Springer Nature Publish and Read Agreement"; Sander et al., "Projekt DEAL - John Wiley & Son Publish and Read Agreement."
36. Pampel, "Open Access an wissenschaftlichen Einrichtungen in Deutschland. Ergebnisse einer Erhebung im Jahr 2018. Bericht."
37. Heinz Pampel, "Auf Dem Weg Zum Informationsbudget. Zur Notwendigkeit von Monitoringverfahren Für Wissenschaftliche Publikationen Und Deren Kosten. Arbeitspapier," (2019), DOI: <https://doi.org/10.2312/os.helmholtz.006> (accessed 7 April 2022); Heinz Pampel, "Strategische und operative Handlungsoptionen für wissenschaftliche Einrichtungen zur Gestaltung der Open-Access-Transformation," (2021), DOI: <https://doi.org/10.18452/22946> (accessed 7 April 2022).
38. Wissenschaftsrat, "Empfehlungen zur Transformation des wissenschaftlichen Publizierens zu Open Access," application/pdf, 2022, DOI: <https://doi.org/10.57674/FYRC-VB61> (accessed 7 April 2022).
39. Pampel, "Auf Dem Weg Zum Informationsbudget. Zur Notwendigkeit von Monitoringverfahren Für Wissenschaftliche Publikationen Und Deren Kosten. Arbeitspapier."; Pampel, "Strategische und operative Handlungsoptionen für wissenschaftliche Einrichtungen zur Gestaltung der Open-Access-Transformation."